تأثير الصّحافة في بنية القصيدة العربيّة الحديثة
"لافتات١ " لأحمد مطر نموذجا

د. بسّام البرقاوي
كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة جامعة الشّرقيّة (سلطنة عمان)
bassem.bargaoui@asu.edu.om

د. فاتن بن لاغة
قسم الاعلام – كلّية الآداب والعلوم الاجتماعيّة– جامعة السّلطان قابوس (سلطنة عمان)
yolmech@squ.edu.om

الكلمات المفتاحية: لافتات – الخبر الصّحفي – أحمد مطر – الخطاب الإحالي.

كيفية اقتباس البحث
البرقاوي ، بسّام، فاتن بن لاغة ، تأثير الصّحافة في بنية القصيدة العربيّة الحديثة "لافتات١ " لأحمد مطر نموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Impact of Journalism on the Structure of Modern Arabic Poetry: "Lafitat 1" by Ahmed Matar as a model"

Dr. Bassam Al-Barqawi
College of Arts and Humanities, A'Sharqiyah University (Sultanate of Oman)

Dr. Faten Bin Lagha
Department of Media - College of Arts and Social Sciences - Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Keywords : Lafitat – Journalistic News – Ahmed Matar – Referential Discourse.

How To Cite This Article
Al-Barqawi, Bassam, Faten Bin Lagha , The Impact of Journalism on the Structure of Modern Arabic Poetry: "Lafitat 1" by Ahmed Matar as a model",Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to find out the extent to which Ahmed Matar's poetic experience has been influenced by journalistic writing. It mainly focuses on studying the characteristics of sturcture in his poetry collection titled "Lafitat 1". The descriptive, analytical approach and statistics are taken as a method in this study. Since the "(Lafitat) " is a poetic structure and the "news" is a journalistic form - the two terms around which the work revolves - it is necessary to define the two terms before analysingthe statement in Matar's journalistic experience and before researching the textual marks that confirm that the "(Lafitat) " has absorbed the structural characteristics of the journalistic news. The study reached a number of results. Perhaps the most important of them is summarized in two prominent phenomena: The first is that the poetic text in the collection "(Lafitat) 1" opens with verbal narrative sentences that indicate the

event, resorts to the inverted pyramid that presents the most important information over the important information and prefers conciseness over lengthening and clarity over ambiguity. All these characteristics are characteristics of journalistic news. The second is that the poem, even if its structure resembles journalistic news, is a discourse destined for annihilation and disappearance. It preserves the elements which make poetry a form of discourse that seeks immortality and endurance as much as possible.

مستخلص:

تهدف هذه الدّراسة إلى الوقوف على مدى تأثّر تجربة أحمد مطر الشّعريّة بالكتابة الصّحفيّة. وتهتمّ أساسا بدراسة خصائص البنية في مجموعته الشّعريّة الموسومة بـ" لافتات١". وتتّخذ المقاربة الوصفيّة التّحليليّة والإحصاء منهجا في القراءة. ولمّا كانت" اللاّفتة" بنية شعريّة و"الخبر" شكلا صحفيّا، وهما الثّنائيّة المصطلحيّة التي يدور عليها العمل، كان من الضّروري ضبط المصطلحين قبل تفصيل القول في تجربة مطر الصّحفيّة، وقبل البحث في العلامات النّصيّة التي تؤكّد أنّ "اللافتة" قد تشرّبت الخصائص البنائيّة للخبر الصُّحفيّ. وقد توصّلت الدّراسة إلى جملة من النّتائج. لعلّ أهمّها يتلخّص في ظاهرتين بارزتين: الأولى أنّ النّصّ الشّعريّ في ديوان" لافتات١" قد انفتح بالجمل الفعليّة السّرديّة الدّالة على الحدث، ولاذ بالهرم المقلوب الذي يقدّم المعلومة الأهمّ على المعلومة المهمّة، وآثر الإيجاز على البسط والوضوح على الغموض. وهذه الخصائص جميعها من سمات الخبر الصّحفيّ. والثّانية أنّ القصيدة، وإن تشبّهت في بنائها بالخبر الصّحفيّ خطابا قدره الفناء والزّوال، فقد حافظت على المقوّمات التي بها يكون الشّعر خطابا يهفو إلى الخلود والبقاء ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

مقدّمة

يبدو للمطّلع على مدوّنة الشّعر العربيّ الحديث أنّ الإحالة على عالم الإعلام والصّحافة قد مثّلت ظاهرة فنيّة وسمت عددا غير قليل من التّجارب مبنى ومعنى. فإذا نظرنا إلى علامات التّنافذ وآيات التّعالق بين الخطابين الشّعريّ والصّحفيّ من زاوية المضامين الشّعريّة، ألفينا بعض الشّعراء قد اتّخذوا عالم الصّحافة سبيلا للتّغزل ومزدلفا للتّعبير عن معاني الالتزام ومطيّة لهجاء المؤسّسة الإعلاميّة وخاصّة في أشعار أحمد مطر ونزار قبّاني ومحمود درويش. وأمّا إذا نظرنا إلى هذه الظّاهرة من حيث خصائصها الفنيّة بدا لنا بيّنا تأثّر الخطاب الشّعريّ في معجمه وبنيته ببناء بعض الأشكال الصّحفيّة ولا سيما بالخبر الصّحفيّ تأثّرا تنبّه إليه بعض الدّارسين ولم يتوقّفوا عنده طويلا. ونروم في هذا العمل أن نقف على طبيعة هذا الأثر من خلال تجربة الشّاعر العراقيّ أحمد مطر في ديوانه "لافتات١".

ولتقصّي تأثير الكتابة الصّحفيّة في بنية القصيدة عند أحمد مطر توسّلنا بالمقاربة الإنشائيّة للإجابة عن الأسئلة التّالية: إلى أيّ مدى أثّرت تجربة الشّاعر الصّحفيّة في بنية قصيدته؟ وما هو الشّكل الصّحفيّ الذي كان له الأثر البيّن في تشكيل قصيدته على منهاج قريب من بنية الخبر؟ وهل استطاع الشّعر وهو يلبس لبوس الصّحافة أن يحافظ على ما به يكون الشّعر شعرا؟

وعلى هدي هذه التّساؤلات، جعلنا عملنا بعد التّعريف بالشّاعر وبيان علاقته بعالم الكتابة الصّحفية ثلاثة مباحث. أمّا المبحث الأوّل فجعلناه مداخل مفهوميّة تعريفيّة لضبط الجهاز المصطلحيّ ولرصد علاقة الشّاعر بعالم الصحافة. واهتممنا أساسا بمصطلحيْ اللاّفتة والخبر الصّحفيّ. وأمّا المبحث الثّاني فتدبّرنا فيه أوجه الائتلاف بين بنية اللاّفتة وبنية الخبر الصّحفيّ. وأمّا المبحث الأخير فقد حاولنا فيه أن نقف على شعريّة اللاّفتة في علاقتها بالكتابة الصّحفيّة.

حظّ الموضوع من الدّراسة

ممّا دعانا إلى الاهتمام بهذا الموضوع أنّ أكثر الدّراسات التي انصرفت في العقدين الأخيرين إلى دراسة العلاقة بين الخطابين الأدبيّ والإعلاميّ التفتت إلى الرّواية أكثر ما التفتت إلى الشّعر [١]. فأكثر ما يظفر به الباحث في المباحث الشعريّة عن أحمد مطر أو غيره من الشّعراء إشارات قليلة ترد في مقالات محدودة العدد. ويعدّ مقال فريال جبوري غزول " شعريّة الخبر " من أهم الأعمال التي توقّفت عند بعض الإشكاليات التي يطرحها استرفاد النصّ الشّعري لخصائص الخبر الصّحفي. وممّا نبهت إليه في قراءتها لديوان محمّد صالح" صيد الفراشات " (١٩٩٦) أنّ جمالية هذا الأثر تتكثّف في ما أطلقت عليه " قصيدة الخبر". وذلك أنّ الديوان على حدّ قولها " يتّخذ النّبأ مادّة خاما يضفي عليها شعريته الخاصة" [٢].

وممّا وورد في تعليقها على غلاف الدّيوان قولها "فقد طغى الاتّصال الجماهيري الشّفوي والمرئي بشكل سرطاني قضى على الهامش الأدبي أو كاد، وجعل من التّجويد اللّغوي فناّ منقرضا أو مقتصرا على نخبة. ومن هنا، أرى إسهام محمد صالح في ديوانه الأخير حيث يقتحم مسيرة الموجة الإخباريّة ليطوّعها لصالح الفنّ. واعتقد أنّ الفنّان محي الدّين اللّباد الذي أشرف على إخراج الدّيوان وصمّم الغلاف قد التقط خاصيّة الدّيوان، فاستخرج للغلاف –منطلقا من عنوانه–جناحيْ فراشة بجسد آدميّ يحمل في كفّه اليمنى صحيفة يومية وفي يده اليسرى صندوقا معلّقا، وكأنه يشير بهذا الرمز التّمثيلي إلى الصّحافة المعلنة من جهة وأسرار الشّعر المغلقة من جهة أخرى " [٣].

ولم نجد من خصّص بحثا مفردا لدراسة هذه المسألة في شعر أحمد مطر. فإذا نظرنا في الأعمال التي انشغلت بقضية البنية في هذه التّجربة، جاز لنا أن نصنّفها صنفين: صنف نظر أصحابه إلى "لافتات" الشّاعر باعتبارها ضربا من ضروب فنّ" الإيبجرام " [٤]، (اختلف الدّارسون في تعريب المقابل الأنجليزي لكلمة" Epigram " وفي كتابته" الإيبجرام، الإبيجراما...)، وصنف أدرك ما بين الخطابين الشّعريّ والصّحفيّ في هذه التّجربة من أنساب وأسباب، ولكنّه لم يذهب في تقصّي تلك الأواصر مذهبا بعيدا. أمّا إذا نظرنا إلى الأعمال التي انصرفت فيها الهمّة إلى بحث العلاقة بين بنية الخبر الصّحفي وبنية اللاّفتة، فلن نجد أكثر من كلمات عابرة تومئ إلى الظّواهر، ولا تشفى غليل من يودّ تبيّن أثر الصّحافة في بنى النّص الشّعريّ ومضامينه، أو من يودّ الوقوف على طبيعة الأثر الذي تركته رسوم ناجي العلّي الكاريكاتوريّة في الصّحافة على بنية اللاّفتة وخصائصها.

ويعدّ كمال أحمد غنيم من الدّارسين الذين نبّهوا إلى تأثير الصّحافة في تجربة أحمد مطر، وإن كان ما قاله في هذا الموضوع لم يتعدّ الملاحظات العامة. فهو وإن خصّ الشّاعر ببحث مستقل فإنّه اكتفى بملاحظات عامة حول تأثير الصّحافة في قصيدة "اللافتة "، كقوله: "يعتمد الشّاعر أسلوب الخبر في بعض القصائد، إذ تقترب صياغة القصيدة من أسلوب صياغة الخبر الصّحفي، لكن روح الشاعر تظل ملقية ظلالها على القصيدة حيث ينبثق الخبر ممتزجا بروح المفارقة والسّخرية المريرة "[٥]، أو كقوله: "وقد ساهم في تشكيل ثقافته ولعه بالنّصوص المسرحيّة والتّمثيل المسرحي، واشتغاله في الصّحافة، وممارسته لكتابة القصّة القصيرة، التي تظهر شروطها قائمة في العديد من قصائده، بالإضافة إلى ممارسته لرسم الكاريكاتير، الذي مارسه من خلال عمله في الصّحافة، ثم تركه فترة من الزّمن، ليختبئ في أعماقه، ويضع بصماته على قصائده، "[٦]. ولعلّ خير ما نختم به هذا التّمثيل لحظ الموضوع من الدّراسات السابقة اعتراف الشّاعر بما للصّحافة من تأثير في تشكيل تجربته الشّعريّة لمّا قال: "كان لاشتغالي في الصّحافة أثر واضح على بنية القصيدة لديّ" [٧].

المبحث الأوّل

مداخل مفهوميّة تعريفيّة

نحاول في هذا القسم من العمل أن نمهدّ للمسائل التي سندرسها في المبحثين الثّاني والثّالث، وذلك بضبط مداخل مفهوميّة تعريفيّة. فمن جهة، سنحدّد الجهاز المصطلحي الذي به نهتدي في رصد تأثير الصّحافة في بنية القصيدة لدى الشّاعر أحمد مطر. ونقلبّ النّظر في مصطلحين اثنين. الأوّل مصطلح اللاّفتة الذي اتّخذه الشّاعر أحمد مطر أسلوبا ليبني قصائده

بناء سرديّا يشابه إلى حدّ بعيد بناء الخبر الصّحفيّ. والثّاني مصطلح الخبر الصّحفيّ. ونروم التّعرّف إلى مفهومه وخصائصه عموما، وإلى ما يسمّى عند أهل الصّحافة والإعلام بالهرم المقلوب خصوصا، حتّى تتسنّى لنا سبل المقارنة بين بنية القصيدة في تجربة مطر وبنية الخبر في الكتابة الصّحفيّة. ومن جهة ثانية سنعرّف بالشّاعر أحمد مطر تعريفا موجزا ووظيفيّا، وذلك ببسط القول في تجربته الصّحفية على أعمدة جريدة "القبس" الكويتيّة، وعلاقته بالرسام الكاريكاتوري ناجي العلي (١٩٣٧– ١٩٨٧).

١–ضبط المصطلحات

مصطلح اللاّفتة: اللافِتَةُ في المعاجم العربيّة هي لوحة من خشب ونحوه يُكتَب عليها اسمٌ أو شعارٌ لتوجيه النّظر إليه، والجمع: لوافتُ. ويقال خَرَجُوا فِي مُظَاهَرَةٍ يَحْمِلُونَ اللاَّفِتَاتِ: –: لَوْحٌ أَوْ ثَوْبٌ يُكْتَبُ عَلَيْهِ مَا يَشُدُّ الانْتِبَاهَ. وهي لوحة من خشب أو معدن أو نحوهما يُكْتب عليها اسمٌ أو شعارٌ لجذب النَّظَر إليه، تعلّق في الأماكن العامّة دعاية أو تعبيرًا عن رأي: – لافتة انتخابيّة، – لافتة إعلان.. [٨]

ويبدو أنّ أحمد غنيم قد انطلق من التّعريف المعجميّ للاّفتة ساعة الحديث عن تأثير اللاّفتة في عتبات النّصّ لدى أحمد مطر: " فالشّاعر يعلن في غير مناسبة أنّه رجل يسير في مظاهرة صاخبة، يحمل فيها لافتاته الخاصّة ولمّا كانت اللافتات تتّسم بالقصر والوضوح والإثارة تبلورت هذه السّمات لا شعوريّا في وجدان الشّاعر في أثناء العمليّة الإبداعيّة وظلّت عناوين القصائد نفسها تحمل هذه السّمات، وهي على قصرها قد لا تتعدّى في الغالب الكلمة والكلمتين." [٩]

وإذا تجاوزنا زاوية النّظر المعجميّة إلى النّظر في اللاّفتة وقد استقرّت نهجا في بعض التجارب، رأينا النّقاد القدامى والمعاصرين قد قالو أكثر من قول في التّمييز بين طوال القصائد وقصارها [١٠]. ويعدّ معيار الشّكل والمحتوى من أهمّ المعايير التي على هديها تمّ ذلك التّمييز. وذلك أنّ "الشّكل والمحتوى مندمجان في عملية الخلق الأدبيّ، عندما يسيطر الشّكل على المحتوى (الفكرة)، أي عندما يمكن حصر المحتوى بدفقة فكرية واحدة واضحة البداية والنهاية، كأن ترى في وحدة بيّنة، عندها يمكن القول إننا أمام القصيدة القصيرة. في حين عندما يكون المحتوى (الفكرة أو التّصوّر الفكري) معقدا جدا لدرجة أن يلجأ العقل إلى تقسيمه على شكل سلسلة من الوحدات الجزئية، وذلك ليخضعه لترتيب ما من أجل استيعابه في إطار كلّي، عندها يمكن القول إنّا إزاء ما يسمّى بالقصيدة الطويلة " [١١].

فاللاّفتة نازلة بمحلّ قصر. وهي بذلك تلتقي في حقل مصطلحي مع مسميات نقدية عديدة أُطلقت على النصوص التي آثرت الإيجاز على البسط. ومن بين هذه المصطلحات في القديم

"مقصّرات" و"نتف" و "مقطّعات"، وهي في الحديث و"مضة" و" إلماعة عاطفيّة " ولقطة تأمليّة " و"إلماعة سياسيّة " و"لقطة سياسيّة ماكرة " و"ومضة فكريّة فاحصة ". وبما أنّ عددا كبيرا جدّا من المقطّعات التي أطلق عليها بعض النّقاد المعاصرين مصطلح ((القصيدة القصيرة)) يتألّف من بيت أو بيتين أو ثلاثة أبيات أو ستّة أبيات، وهي شبيهة في صياغتها مضمونا وشكلا بصياغة البيت من حيث اكتمالها الفنيّ، فإنّني أرى أن نطلق على هذا الجنس مصطلح ((الومضة الشّعريّة)) " [١٢].

وهذا المصطلح قريب ممّا سمّاه أحمد الجوّة بـ"اللّقطة السّياسيّة الماكرة " وبـ "الإلماعة السّياسيّة". وجاء في تعريف التّسمية الأولى أنّها" نصّ وجيز متوتّر التّعبير عن موقف في السّياسة يسوقه الشّاعر بطريقة تفاجئ القارئ وتولّد فيه نزوعا إلى الهزل رغم جِدّ المسألة التي يثيرها النّصّ(...) ولهذه اللّقطة صلة ظاهرة بشكل شعريّ وجيز في الأدب الغربيّ يسمّى "الأبيجرام" (Epigramme). وهو جنس شعريّ تكوّنه قصائد وحيدة المقطع تنزع أحيانا منزع الهزء والسّخرية" [١٣]. وعرّف الإلماعة السّياسيّة بقوله " المقصود بها لقطة شعريّة يكثّف بها الشّاعر التّعبير عن موقف سياسيّ " [١٤].

ولا شكّ في أنّ مصطلح اللاّفتة الذي اتّخذه الشّاعر أحمد مطر تسمية لسبع مجموعات شعريّة [١٥] جدير أن يدرج في قائمة المصطلحات النّقديّة التي تستخدم في تسمية القصائد التي تنزع منزع القصر البنائيّ والتّكثيف الدّلاليّ. فهو في آن يختزل سمات الإيجاز والقصر، ويرتبط ارتباطا وثيقا بعالم السّياسة. وهو العالم الذي انصرفت إليه في الغالب النّصوص التي آثرت القبض على البسط، والإجمال على التّفصيل.

وإذا رمنا مزيد التوضيح، ذكّرنا بما كنا قد أشرنا إليه في أطروحتنا " الهجاء في الشعر العربي الحديث" قائلين إنّه " ليس من الغريب أن نحمل مصطلحا سياسيّا لنسم به اتّجاها شعريّا، خاصّة في الشّعر العربيّ الحديث الذي أشبع على مستوى الإبداع والنّقد بمفردات تحيل على عالم السّياسة كالالتزام والثّورة والمقاومة... وإذا كان أحمد مطر قد استدعى كلمة "لافتة"، وهي من الكلمات التي تحمل على معجم السّياسة، فإنّ مصطلح السّياسة نفسه حضر عنوانا شعريّا لدواوين بأكملها. فقد سمّى نزار قبّاني ديوانين له بـ"الأعمال السّياسية الكاملة" وهي التي تضمّنت أكثر أشعاره الهجائية. وعنون البيّاتي إحدى مجموعاته الشّعرية وإحدى قصائده بـ"يوميات سياسيّ محترف" وعنون مظفّر النّواب إحدى هجائياته بـ"بيان سياسي". [١٦]

الخبر الصّحفي

الخبر لغة: خبرت بالأمر أي علمته. وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته. وقوله تعالى: " فاسأل به خبيرا "، أي اسأل عنه خبيرا يخبر. والخبر، بالتّحريك: واحد الأخبار. والخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر. وقال ابن سيده: الخبر النبأ، والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع. فأمّا قوله تعالى: " يومئذ تحدّث أخبارها "، فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها. وخبره بكذا وأخبره: نبأه. واستخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره. [١٧]

الخبر اصطلاحا: يعدّ مفهوم الخبر من بين المفاهيم التي يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا وخاصّة في الأدب. وقد أشار محمد القاضي في أطروحته " الخبر في الأدب العربي " إلى أنّ المعاجم العربيّة لا تسعفنا بمعنى اصطلاحي يبدّد ما يحيط بالخبر من لبس وغموض [١٨]. وفي المقابل يبدو تعريف الخبر الصّحفي – مثلما سيتّضح – أقلّ عسرا من تعريف الخبر الأدبي.

يعرّف الخبر الصّحفي عادةً ما بكونه معلومات إخباريّة تقريريّة تتعلّق بأحداث أو تطوّرات حديثة. وتكمن وظيفته في قدرته على تسجيل الأحداث الجارية والقضايا المهمّة، وهو صياغة سرديّة تسهم بصورة أو بأخرى في إعلام الرّأي العام وتشكيله [١٩]. ولذلك تسعى غرف الأخبار إلى تقديم الأحداث بطريقة تجذب انتباه الجمهور وتشدّ اهتمامه، بهدف الإعلام والتّفاعل [٢٠]. ومن ثمة يُعطى للاستهلال أو المطلع قيمة كبرى. فهو " المدخل أو الزّاوية التي يمهّد بها الكاتب لموضوعه، ويجب أن يكون هذا المدخل قويا، ومنطقيا وقريبا من اهتمام القارئ وتفكيره حتى يمهد تمهيدا جيدا لبقيّة المقال" [٢١]. ولا يستقيم الخبر إن لم يكن إن لم يتضمّن إجابات عن خمسة أو ستّة أسئلة يطلق عليها بالأسئلة الصحفيّة، أو الأسئلة المرجعيّة، ويشار إليها في اللّغة الانجليزيّة بالرّمز:"W5+H" (٢٢).

ويقسّم الخبر الصّحفي إلى نوعين: مركّب وبسيط. أمّا البسيط، فهو الذي يصف واقعة واحدة "وهو خبر يقدّم معطيات راهنة حول حادث محدّد. كما يقتصر الخبر البسيط على شكل فنّي واحد فقط عند صياغته: فإمّا أن يُبنى على سرد تصريحات، أو على سرد وقائع، أو على سرد بيانات ومعلومات" [٢٣]. وأمّا المركّب، فهو " الخبر الذي يقوم على وصف وقائع متعدّدة يضمّها إطار واحد. قد يكون المكان. وقد يكون الحدث في حدّ ذاته. ويمكن أن يتضمّن الخبر المركّب أخبارا مبنيّة على سرد الوقائع، أو أخبارا مبنيّة على سرد التّصريحات، أو أخبارا على سرد البيانات والمعلومات. كما يمكن أن يكون مزيجا بين مختلف هذه الأشكال الفنيّة في نقل

الخبر عكس الخبر البسيط الذي يتقيّد بشكل فنّي واحد" [٢٤]. ومن شروط الخبر أيضا أن يكون في جمل فعليّة، وأن يبنى وفق قاعدة الهرم المقلوب التي يلخصّها الرّسم التّالي:

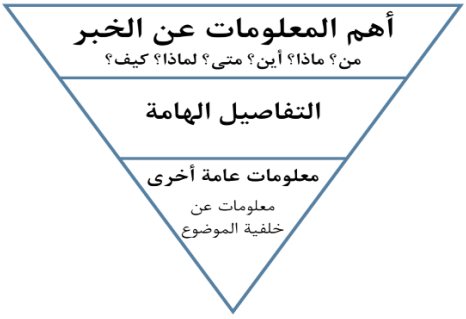

وملخّص هذا الرّسم " أنّ الكتابة الصّحفيّة وخاصّة الإخباريّة منها بناء متميّز يسمّيه أهل الاختصاص بـ" قاعدة الهرم المقلوب". وتنصّ هذه القاعدة أساسا على ترتيب الأخبار ترتيبا تفاضليّا وفق أهميتها التّي تحدّد عبر جملة من المقاييس الموضوعيّة. وهذه المقاييس تعرف عند أهل الإعلام بالقيم الخبريّة. وحدد "فاروق أبو زيد" دواعي نمط الهرم المقلوب في كتابة الخبر الصحفي في عدد غير قليل من الخصائص، بعضها يتّصل بمحرّر الخبر (يختار المفردات الأساسيّة من الخبر لتكون جوهر العنوان وذلك بقراءة الفقرات الأولى.)، وبعضها تفرضه المساحة الصّحفيّة (يمكّن الصّحف والمجلاّت من التّكيف مع المساحة المتاحة.)، وبعضها يرتبط بالقارئ (تمكّن القارئ من تحديد أهمية الخبر بيسر). [٢٥]

٢-أحمد مطر وعالم الصّحافة

أحمد مطر: شاعر عراقي ولد سنة١٩٥٦ بقرية "التّنومة" في جنوب العراق. وقد كانت حياة هذا الشّاعر رحلات ممضّة عاتية. فقد أجبرته الظّروف السّياسيّة على توديع العراق وشدّ الرّحال إلى الكويت. فاشتغل أوّل ما اشتغل في جريدة "القبس" الكويتيّة محرّرا أدبيّا وثقافيّا. ثم وجد نفسه مرّة أخرى ملاحقا. فولّى وجهه شطر مدينة الضّباب (١٩٨٦). وفي لندن عمل أيضا محرّرا في الجريدة نفسها (القبس الدّوليّة). وباختصار كانت صحيفة (القبس) على حدّ عبارة كمال أحمد غنيم "الثّغرة التي أخرج الشّاعر منها رأسه، وباركت انطلاقته الشّعريّة الانتحاريّة، وسجّلت دون خوف لافتاته الشّعريّة، وساهمت في نشرها بين القرّاء." [٢٦]

بل إنّ الشّاعر نفسه يقول عن هذه الصّحيفة "القبس جريدتي يا رجل.. والذي بيني وبينها أكبر كثيراً من مجرّد الارتباط العاطفيّ أو "الحسابات الأخرى". إنّ صلتي بالقبس هي صلة رحم، وعلاقتي بها مسألة يفرضها الولاء، فهي التي احتوتني بحضنها عندما فتحت عينيّ، وهي التي حملتني على صدرها بشجاعة مريم، فيما كان الرّهط كلّه يهتف من حولها حانقاً "لقد جئت شيئاً

فريّا." إنّك تستطيع أن تغيّر قميصك، وتستطيع أن تغيّر بيتك، بل وتستطيع أن تغيّر وطنك.. لكنّك لا تستطيع أبداً أن تغيّر أمّك!" [٢٧].

ولا مناص أن يقترن الحديث عن تجربة مطر الصّحفيّة بالحديث عن علاقته بالرّسام الكاريكاتوري ناجي العلي. ولعلّه من محاسن الصّدف أن يلتقي الشّاعر أحمد مطر في رحاب "القبس" بالرّسام الكاريكاتوريّ ناجي العلي (١٩٣٧– ١٩٨٧). وعن طبيعة هذه العلاقة كتب غنيم يقول: "وفي رحاب (القبس) عمل الشّاعر مع ناجي العلّي، ليجد كلّ منهما الآخر توافقا نفسيّا واضحا، فقد كان كلّ منهما يعرف غيبا أنّ الآخر يكره ما يكره، ويحبّ ما يحبّ، وأنّ ما يثير غضبه يثير غضب صديقه، وكثيرا ما كانا يتّفقان في التّعبير عن قضيّة واحدة دون اتّفاق مسبق، (...) وقد ترافق الاثنان من منفى إلى منفى، وفي لندن (جهنّم الباردة) فقد أحمد مطر صديقه رسّام الكاريكاتور، ليظلّ بعده نصف ميّت، وعزاؤه أنّ ناجي مازال معه نصف حيّ لينتقم من قوى الشّر بقلمه وريشته" [٢٨].

وترافق الاثنان أيضا على أعمدة الصّحيفة فكان أحمد مطر يتصدّر الصّفحة الأولى بلافتة من لافتاته. وكان ناجي العلي يختتم الصّفحة الأخيرة برسم من رسومه الكاريكاتوريّة. ولا يفوتنا ونحن نتحدّث بإيجاز عن علاقة أحمد مطر بالرّسام الكاريكاتوريّ ناجي العلي أن نشير إلى أنّ أحمد مطر قد " رسم الكاريكاتير في الصّحافة، وعلى الرّغم من أنّه تركه فإنّ بصمته مازالت تترك آثارها بقوّة على لغته الشّعريّة" [٢٩]. وهي آثار كنّا قد وقفنا على بعض تجليّاتها الشّعريّة في أطروحتنا "الهجاء في الشّعر العربيّ الحديث" في الفصل الموسوم" الهجاء وفنّ الكاريكاتور" [٣٠]. بل إنّ هذه الآثار نلمسها في جميع أغلفة دواوينه الشّعريّة. فهو قد وشّحها جميعا بصور كاريكاتوريّة. والحقّ أنّ طراز التّوشيح بفنّ الكاريكاتور قد تجاوز صفحة الغلاف إلى صفحات عديدة في جميع دواوينه. ولم يغب عن أيّ ديوان منها. وغنيّ عن القول إنّ الكاريكاتور قد ينمو بعيدا عن أعمدة الصّحف، وقد تعيش الصّحف دون كاريكاتور. لكن ممّا لا شكّ فيه أنّ اللّقاء بينهما يجعل كليْهما آخذا من الصّنّاعة بأحد مذاهبها [٣١]. وقد يحسن التّذكير بأنّه لمّا اغتيل ناجي العلي رثاه أحمد مطر بمطوّلة لم تخل من هجاء عنيف للصّحافة وأصحاب المطابع بسبب موقفها من رسوم العلي [٣٢]. وتحسن الإشارة أيضا إلى أنّ اسم ناجي العلي تردّد في غير نصّ أشعار أحمد مطر. [٣٣]

المبحث الثّاني

بنية الخبر الصّحفي وبنية اللاّفتة

نحاول في هذا المبحث الوقوف على مدى تأثّر بناء اللاّفتة في تجربة أحمد مطر ببنية الخبر الصّحفيّ. فننظر في طرائق الاستهلال من خلال عملية إحصاء تختصّ بالقصائد التي تنفتح بجمل فعليّة في سطرها الأوّل أو سطرها الأوّل والثّاني. ثم نتّخذ قصيدة " الثّور فرْ" نموذجا نقارن من خلاله بين بنية النّصّ الشّعريّ وبنية الخبر الصّحفيّ.

١-الاستهلال: هيمنة الافتتاح بجملة فعليّة

جدول عدد١: القصائد التي استهلّت بجملة فعليّة في سطرها الأوّل

العدد	عنوان القصيدة	الاستهلال (السّطر الأول)	الإحالة
١	قطع علاقة	وَضَعوا فوقَ فمي كلبَ حِراسه	ص ٨
٢	قلّة أدب	قَرَأْتُ في القُرآنْ:	ص١١
٣	الصّدى	صَرَخْتُ: لا	ص ١٤
٤	عدالة	يَشْتِمُني	ص١٥
٥	خطاب تاريخي	رَأَيْتُ جُرْذًا	ص ١٨
٦	نبوءة	اسْمعوني قبلَ أنْ تفتقدوني	ص١٩
٧	عقوبات شرعيّة	بَتَرَ الوالي لساني	ص ٢٠
٨	اللّغز	قالتْ أمّي مرّة	ص ٢٢
٩	الحبل السّري	أدري.. أجلِ أدري	ص ٢٧
١٠	نكتة	صار المُذيع خارجَ الخَريطَهْ	ص ٢٩
١١	حكاية عبّاس	" عبّاس " وَراء المِتراسْ	ص ٣٠
١٢	ثورة الطين	وَضَعوني في إناءْ	ص ٣٣
١٣	قلم!	جسّ الطبيبُ خافقي	ص ٣٨
١٤	عائدون	هَرِمَ النّاسُ.. وكانوا يرضعونْ	ص٤٠
١٥	الثورة والحظيرة	الثورُ فَرَّ من حَظيرةِ البَقَرْ	ص ٤٤
١٦	على باب الحضارة	يُريدونَ مِنّي بلوغ الحضارهْ	ص ٥٦
١٧	القرصَان	بَنَيْنا مِنْ ضحايا أَمْسِنا جِسْرا.	ص ٦٠
١٨	أصفار	قرأتُ في الجَرائدْ	ص ٦٤
١٩	رماد	حيَّ على الجهاد	ص ٧٤
٢٠	لا نامت عين الجبناء	أَطْلَقتُ جناحي لرياحِ إبائي	ص ٨٧
٢١	كان يا مكان	يُضحكني العميانْ	ص ٨٧
٢٢	كلمات فوق الخرائب	قِفوا حول بيروتَ	ص ٩٧

٢٣	حلم	وقَفْتُ ما بينَ يَدي	ص ٩٨
٢٤	الذَنبُ	يعوي الكلبُ	ص١٠٠
٢٥	أمير المخبرين	تِهتُ عن بيتِ صَديقي	ص ١٢٥
٢٦	فبــأيّ آلاء الشــعوب تكذبان	غفتِ الحرائقُ	ص ١٥١
٢٧	قف ورتل سورة النسف على رأس الوثن	لا تهاجرْ	ص١٥٥

جدول عدد٢: القصائد التي استهلّت بجملة فعليّة في سطريها الأوّل والثّاني

العدد	عنوان القصيدة	السّطران الأوّل والثّاني	الإحالة
١	على باب الشّعر	حين وقفتُ ببابِ الشِعر فَتّشَ أحلامي الحُرّاسْ	ص١٢
٢	يقظة	صباحَ هذا اليَومْ أيقظني مُنبّه السّاعهْ	ص ١٣
٣	شطرنج	منذ ثلاثين سنه لم نر أيّ بيدقٍ	ص٢٤
٤	رقاص السّاعة	منذُ سِنينْ يترنّح " رقّاصُ الساعَهْ"	ص٣٦
٥	الأضحية	حينَ ولدتُ ألفيتُ على مَهْدي قيدا	ص ٤٨
٦	الجزاء	في بلادِ المُشْركينْ يَبصقُ المرءُ بوجهِ الحاكِمينْ	ص ٥٥
٧	اللعبة	على رُقْعَةٍ تحتويها يدانْ تسيرُ إلى الحرب تِلْكَ البيادِقْ	ص٦٦
٨	علامات النّصر	بعدَ طُقُوسِ النّحرْ رأيتُ " عبدَ النّسرْ "	ص٧٧
٩	مقتل شاعرين	في أولّ الليل رأيتُ شاعرًا يُناضِلْ	ص ٩٢.
١٠	صدمة	شعَرتُ هذا اليومَ	١٢٣
١١	دوائر الخوف	في زمن الأحرارِ أصَابعي تخاف من أظفاري	١٤٦

نلاحظ من خلال الجدولين السّابقين أنّ ٣٨ قصيدة من جملة ٧٠ قصيدة تضمّنها ديوان "لافتات١ " قد بدأت في سطرها الأول أو في السطريْن الأوّليْن بجملة فعليّة على نحو ما تكون

بداية الخبر الصّحفي. وكانت تلك الجمل القطب الذي تدور عليه رحى القصيدة. فإذا أضفنا إلى ذلك قصيدة " سطور من كتاب المستقبل" التي استهلّت هي أيضا بجملة فعليّة– ولكن طال مداها نسبيّا فامتدّت على أربعة أسطر– ألفينا نسبة القصائد التي جرى فيها أحمد مطر على سنن التّأليف التي استقرّت عند أهل الصّحافة في استهلال الخبر الصّحفي بجمل فعلية قد بلغت نسبة ٥٧ بالمائة. ومما يؤكّد تأثير الخبر الصحفي في خصائص البناء الشّعري عند أحمد مطر أنّ قطب المعنى في القصيدة – أو بيت القصيد إن صحّت العبارة –يظهر في مطلع القصيدة مثلما يظهر الحدث الرّئيس في الخبر الصّحفي في المطلع. وبهذا المعنى يكون أحمد مطر قد التزم ببنية الهرم المقلوب التي تسوق الفكرة الرّئيسة في مطلع الخبر، ثم تأتي بعد ذلك بالتّفاصيل. ولمزيد توضيح مدى التّشابه بين بنية اللاّفتة وبنية الخبر من حيث البنية الهرمية وتكثيف الجملة في المطلع، سنتّخذ قصيدة " الثّورُ والحظيرةُ" نموذجا للتحليل.

٢ – نموذج تطبيقي

الثّورُ فَرَّ من حظيرةِ البَقَرْ.

الثّورُ فرّ. فَثارت العجولُ في الحَظيرهْ

تَبْكي فِرارَ قَائدِ المسيرهْ.

وَشُكِّلتْ على الأَثَرْ

محكمةٌ.. ومؤتمرْ.

فَقائلٌ قالَ: قضاءٌ وقَدَرْ.

وقائلٌ: لقد كَفَرْ.

وقائلٌ: إلى سَقَرْ.

وبعضُهم قالَ: امنحوهُ فرصةً أخيرهْ

لعلّه يعودُ للحظيرهْ.

وفي ختامِ المؤتمرْ،

تقاسموا مَربِطَهُ، وَجمّدوا شَعيرَهْ.

وبعد عامٍ وَقَعَتْ حادثةٌ مثيرهْ.

لمْ يرجعِ الثورُ.

ولكنْ

ذَهبَتْ وراءَهُ الحظيره. [٣٤]

للعنوان في الصّحافة أهميّة كبرى عند أهل الصّحافة والإعلام. بل إنّ عالم " العنونة" عندهم مبحث قائم الذّات. ويعتبر لدى أهل الاختصاص نصّا صحفيّا يستجيب لِكلّ خصائص الكتابة الصّحفيّة المعهودة. وتخضع العناوين لكلّ قواعد التّحرير الصّحفيّ، ولكن الحرص على الاختصار جعلها تختزل كلّ هذه القواعد [٣٥]

ولئن التزم أحمد مطر بشروط العنونة الصّحفيّة التي تفرض الجملة الاسميّة فإنّه لم يلتزم بالدّقة التي يطلبها الخبر الصّحفيّ بسيطا كان أو مركبّا. فإذا جاوزنا العنوان إلى السّطر الأوّل ألفيناه قد تضمّن أهمّ معلومة وهي فرار الثّور. وألفينا الشّاعر قد أجاب على الأسئلة الخمسة (من؟ الثور. متى؟ غير محدّد بدقّة ماذا؟ (الفرار). – كيف؟ (عمليّة هروب) – أين؟ (حظيرة البقر). أمّا الإجابة عن سؤال لماذا فقد تأخّرت عن السّطر الأوّل ولم تكن محلّ اتّفاق.

فَقائلٌ قالَ: قضاءٌ وقَدَرْ.

وقائلٌ: لقد كَفَرْ.

وقائلٌ: إلى سَقَرْ.

وبعضُهم قالَ: امنحوهُ فرصةً أخيرهْ

لعلّه يعودُ للحظيرهْ.

وبعد الحدث الرّئيسيّ تتالت الأفعال المرتبطُ بعضُها ببعض ارتباط السّبب بالنّتيجة: (فرار الثّورة – ثورة العجول– البكاء – تشكيل محكمة ومؤتمر –اختلاف المواقف من حادثة الهروب –تقاسم المربط – تجميد الشّعير – فرار الحظيرة). وجملة هذه الأحداث المتعاقبة تمثّل في عرف الصّحافة تفاصيل مهمّة ومعلومات عامّة تخصّ خلفيّة الموضوع، ولكنّها لا ترتقي بصورة أو بأخرى إلى أهمّية المعلومة التي تضمّنها الطّالع. وهي معلومات لا تتّسم بالجدّة، ولكنّها على صلة بموضوع الخبر. فهي تغنيه وتيسّر فهمه [٣٦].

وإذا قارنا بين خصائص الخبر كما يجب أن تكون في النّصّ الإخباريّ وخصائص الخبر كما كانت في النّص الشّعريّ، وجدنا مرّة أخرى أنّ التأثّر ببنية الخبر لم يلغ قوانين الشّعر، إذ في الوقت الذي يجب أن تكون فيه المعلومة في الخبر الصّحفيّ في منتهى الدّقة والتّعيين، وجدنا المعلومة في النّص الشّعريّ مطلقة. فلا الزّمان قد عُيّن بدقّة، ولا المكان قد حُدّد بضبط، ولا المتحدّث قد عرّف تعريفا ينأى به عن التّنكير.

ولعلّ أهمّ ما يميّز "الخبر الصّحفيّ" من "الخبر الشّعريّ" في هذا النّصّ لعبة الحقيقيّ والرّمزيّ. فممّا لا شكّ فيه أنّ الخبر الصّحفي يتحدّث عن وقائع معلومة وأسماء لها ذكر في

العالمين وأماكن معروفة. وهو أمر غاب عن هذه القصيدة. فكان كلّ ما فيها مسكونا بالرّمز متّشحا بالتّلويح والإشارة.

وإذا اكتفينا بهذا النّصّ الذي انتقيناه دون غيره من النّصوص لما وجدنا فيه من مقوّمات عديدة تبرز بوضوح مدى تأثّر أحمد مطر في" لافتاته" ببنية الخبر الصّحفيّ، قلنا إنّ الشّاعر وإن تأثّر ببنية الخبر الصّحفي فإنّه خرج عنه خروج من يريد لنصّه الخلود حتّى لا يصيبه ما يصيب الخبر الصّحفي الذي قدره أن يولد ليموت سريعا. فالخبر يخرج إلى الملأ ليكون بضاعة سريعة التّلف، بينما يُخلق الشّعر ليصارع عوادي الزّمن.

ولابدّ من الإشارة في نهاية هذا القسم إلى أنّ القصر الذي غلب على بنية القصيدة حتّى استبدّ بها ظلّ ملمحا بنائيّا حتّى في القصائد الطّوال. وهو ما أطلق عليه بعض النّقاد مصطلح " اللاّفتة داخل لافتة"، وبيان ذلك أنْ " يعمد الشّاعر في بعض الأحيان إلى صياغة قصيدة قصيرة داخل قصيدة، تحافظ فيها الأولى على استقلاليتها واكتمالها، بينما تظلّ القصيدة الأمّ في حاجّة ماسّة إليها، إذ أنّها تفقد معناها إذا انتزعت منها، ويلاحظ أن الشّاعر يعمد إلى تمييز قصيدته الصّغيرة والأشعار باستقلاليتها، موهما المتلقّي بأنّها إعلان في الجريدة، أو منشور سياسي، أو حديث أجراس. [٣٧]

المبحث الثّالث

الكتابة الصّحفيّة وشعريّة اللاّفتة

إنّ تأثّر أحمد مطر بعالم الصّحافة عموما وبخصائص الخبر الصّحفيّ أمر بارز للعيان. وقد اعترف به الشّاعر في قوله: "كان لاشتغالي في الصّحافة أثر واضح على بنية القصيدة لديّ". وأثبتته بنية القصائد السّردية إثباتا لا شكّ فيه ولا تخمين معه. ولكن في المقابل ظلّت الحدود بين الأشعار والأخبار قائمة. وقد بحثنا في ما مكّن للافتة أحمد مطر من أسباب الشّعريّة والشّهرة والذّيوع والانتشار، فوجدناها تدور على فكرة جوهريّة ملخّصها أن ليس للخبر الصّحفي" كالخبر الشّعري" حديث بعده. ومهما يكن من أمر فيبدو أنّ الجمع بين خصائص الخبر الصّحفيّ ومقومات النّصّ الشّعريّ قد مكّن للاّفتة من أن تكون شكلا شعريّا وجيزا له مقومات فنيّة تكاد تنفرد بها وإن تشابهت أحيانا مع أشكال شعريّة أخرى في قديم الشّعر وحديثه عند العرب وعند غيرهم. وهذه المقوّمات تتلخّص في الإيجاز والوضوح والسّخرية والإقذاع. وسنعرض إلى هذه العناصر في هذا المقام بإيجاز.

١- **الإيجاز**: يعتبر الإيجاز في الكتابة الصّحفية كفاءة تحريريّة [٣٨]. وقد كتب أحمد مطر ما كتب وهو على وعي تام بهذا الأسلوب. فقد كان ينشر قصائده في الصّفحة الأولى من جريدة

القبس، أي أنّه كان ينشر في فضاء لا يسمح إلاّ بعدد معلوم من الكلمات لا تتجاوز في العادة عمودا صحفيّا، فالإيجاز كان ضرورة في الكتابة لا خيارا. وهذه الضرورة لا تخلو من عسر ودربة. يقول أحمد مطر: "فعزمت على أخذ نفسي بالشّدة، بحيث لا أتعدّى في القصيدة موضوعاً واحداً، وإن جاءت القصيدة كلّها في بيت واحد، وذلك لكي أخدمه جيّداً من ناحية الصّياغة، ولكي أشحنه بكلّ ما لديّ من طاقة فنيّة، تجعله سريع الوصول، سريع التّأثير، دائم الحضور في الأذهان. وترافق هذا المسعى لديّ مع تحوّلي إلى قصيدة التّفعيلة " [٣٩]. ويقول أيضا: " كما أنني في جميع قصائدي أمارس الاختزال، مما يجعل هذا صفة شبه ثابتة، لا عملاً يجيء بالصّدفة، فلدي قصائد كثيرة لا تستغرق الواحدة منها أكثر من تسع أو عشر كلمات. [٤٠]

ونضرب مثالا على ذلك قصيدته " خطاب تاريخيّ":

رَأَيتُ جُرْذًا
يخطُبُ اليومَ عن النّظافة
ويُنذِرُ الأوساخَ بالعِقابْ
وَحَوْلَهُ
...يُصفّق الذُّبَابْ! [٤١]

ولعلّ الإيجاز في النّمط الشّعري الذي كتب فيه أحمد مطر– وهو هجّاء في المقام الأوّل– يجعل الشّاعر الحديث سائرا على ما استحسنه القدامى في كلامهم على بنية الهجائيّة. فجميع الشّعراء في ما يروي ابن رشيق "يرون قصر الهجاء أجود"[٤٢]، وقيل لعقيل بن علّفة: ما لك لا تطيل الهجاء؟" فقال: "يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق"، وقيل لأبي المهوّش الأسديّ: لم لا تطيل الهجاء؟ فقال: "لم أجد المثل السّائر إلاّ بيتا واحدا" [٤٣]. وقيل للحطيئة: ما بال قصارك أكثر من طوالك قال: لأنّها في الآذان أولج وفي أفواه النّاس أعلق" [٤٤]. وقيل لابن الزّبعرى: إنّك تقصّر أشعارك، قال: "لأنّ القصار أولج في المسامع وأجول في المحافل". وقال مرّة أخرى: "يكفيك من الشّعر غرّة لائحة، وسبّة فاضحة" [٤٥] وقيل للفرزدق: ما اختيارك في شعرك للقصار؟ قال: "لأنّي رأيتها أثبت في الصّدور، وفي المحافل أجول" [٤٦] وترجم ابن بسّام لابن سارّة (ويكتب صارّة) فقال: "أولع بالقصار فأرسلها أمثالا، ورشق بها نبالا، لاسيما قوارع كدرها، على مردّة عصره، ووسم بها أنوف أحسابهم، وتركها مثلا في أعقابهم". [٤٧]

ولعلنا نجد في ربط الميل إلى الإيجاز بسيرورة الشّعر في القديم والقول إنّ قصار الهجائيات في الآذان أولج وفي أفواه النّاس أعلق تفسيرا به نعلّل أيضا خصائص البناء الشّعريّ في تجربة أحمد مطر، إذا طالما ردّدت الجماهير العربيّة في مظاهراتها واحتجاجاتها مقاطع من

قصيدته الشّهيرة " مفقودات" [٤٨] وغيرها من القصائد للتّنديد بعمليات الاختفاء القسري للمعارضين السّياسيين وللتّشهير بأساليب القمع في بعض المجتمعات العربيّة.

٢-**الوضوح:** يبدو أنّ سمة الوضوح قد كانت قاسما مشتركا بين الخطاب الشّعريّ والخطاب الصّحفيّ في تجربة أحمد مطر الشّعريّة. فالكتابة الإخباريّة تجنح إلى الوضوح الذي يجعل المعنى جليّا ظاهرا للعيان من القراءة الأولى. والكتابة عند أحمد مطر أيضا لا تلوي عليها الاستعارات ولا توغل في الرّموز والإشارات. ولعلّ أهمّ ما ميّز تلك البلاغة الصّورة الشّعريّة التي استطاعت الإفلات من شروط الغموض وهو ما جعلها تلامس الوضوح دون أن تقع في قبضته وتشارف التّصريح دون أن تقبع في أسره. يقول أحمد كمال غنيم: "فعلى الرّغم من ثقافة أحمد مطر المتمسّكة بالأصول التّراثيّة للّغة والفكر، وعلى الرغم من ظهور هذه الثّقافة اللّغويّة الأصيلة في شعره بوضوح يدركه المرء من زخم التّضمين التّراثي على الأقل، فإنّه استطاع أن يحقّق لغة واقعيّة في متناول الجماهير، يمكن وصفها بلغة الصّحافة الملتزمة، وهو ما قال به العديد من النّقّاد والمتابعين. بل إنّ الشّاعر نفسه يقول: "كان لاشتغالي في الصّحافة أثر واضح على بنية القصيدة لديّ"،[٤٩]. ونرى سمة الوضوح حتّى في النّصوص السّاخرة التي يمكن أن يلتبس أمرها على القارئ، إذ نجد أن أحمد مطر "لا ينسف الجسور خلفه، فالسّخرية السّياسيّة قد وجدت أصلا لتمرير ما لا يمكن تمريره بالكلام الصّريح". [٥٠] وعموما فإنّ لافتة أحمد مطر مالت إلى الإيجاز، واستعاضت بالقصر عن واسع العبارة، واكتفت بتلويح لا خفاء فيه. فجاءت قريبة المأخذ.

٣- **السّخرية:** تمثّل السّخرية أسّا مكينا من أسس البناء الشّعري في "لافتات" أحمد مطر. بل إنّ المحاكاة السّاخرة قد استقرّت أصلا من أصول الكتابة الشّعرية عنده. ولعلّ السّخرية هي التي صيّرت الواقع مادّة طيّعة لتلوين معاني الهجاء وإغنائها. وإذا سلّمنا بأنّ المحاكاة السّاخرة التي غلبت على أحمد مطر حتّى اشتهر إنمّا ساعدت على تجديد الكتابة في فن الهجاء قلنا إنّه قد استطاع من خلال تقنيات القلب والتّحويل والاستبدال أن ينشئ سننا جديدة في خصائص الكتابة الهجائيّة. ففي محاكاته السّاخرة لنصوص سابقة، ولّد أقسى عبارات السّخرية تشنيعا وأشدّ صور الهجاء تنكيلا. ونشير في هذا المقام إلى أنّ الغالب على اللافتة التي تنزع في بنائها منزعا إخباريا صحفيا إنمّا السّخرية السّياقية التي تبنى أساسا عن طريق المفارقات. يقول في قصيدته " نكتة":

صارَ المُذيعُ خارجَ الخَريطَه
وصَوتُهُ

ما زالَ يأتي هَادِراً:

نَسْتَنْكِرُ الدُّويلة اللّقيطه ! [٥١]

والحقيقة أنّ أحمد مطر قد احتفى بالنّكتة والإلغاز وما جرى مجراهما أيّما احتفاء. [٥٢] ولعلّنا لا نجافي الصّواب إذا قلنا إنّه في هذا المجال قد تأثّر بصورة أو بأخرى بعالم الصّحافة أيضا. فالنّكتة ظاهرة " بدأت تفرض نفسها في الأدب العربي الحديث، على الصّحافة بمختلف أصنافها كما بدأت تفرض نفسها – ولو على استحياء – في مجال الطّباعة والنّشر" [٥٣].

ولعل أهمّ ما نشير إليه في هذا المقام أنّ السخرية في " لافتات " مطر مثقلة بالحزن مترعة بالوجع. يقول في قصيدته "دجاج الفتح" التي جعلها هجاء مرّا للشّعب الذي أمعن في تخاذله:

رُبعُ قَرْنٍ

ودَجاجُ الفتحِ – في الخارجِ –

من خُنٍّ لخُنٍّ

يَطرحُ البَيضَ بفَنٍّ:

بَيضةٌ: حِزْبٌ وليدْ.

بَيْضَةٌ: حزبٌ مُرَجَّى

بَيْضَةٌ: حزبٌ أكيدْ.

بَيْضَةٌ: كُتْلةُ ضَغْطٍ

بيضةٌ: لَجْنَةُ شَفْطٍ

بَيْضَةٌ: مُؤتمرٌ

منْ أجل تفقيس المزيدْ! [٥٤]

جليّ من خلال هذا النصّ أنّ الصّورة الشّعريّة الساخرة في البناء الأليغوريّ قد استمدّت طاقتها الإيحائيّة من فجاجة الواقع واستندت في تصويرها إلى مرجعيّة الدّواجن التي تتناسل وتتكاثر. فالشّاعر قد أوجعه تناسل الأحزاب وآلمه تكاثرها الذي ألهى الكلّ عن جوهر القضايا فكان بذلك تكاثر الذّلّ والعار وتناسل الخسران المبين. وحين ننظر في ما استدعى الشّاعر من صور، نلاحظ بيسر أنّه لم يجنح بنصّه إلى الغموض أو التّخفّي. فالصّور لا تشفّ وإنّما تبين، وبهذا المعنى يمكن القول إنّ الصّورة لم تستمدّ ثراءها الدّلاليّ من حيوان استقرّ رمزا للقبح في الهجائيّة التّقليديّة، بل اجترحت لنفسها معجما خاصّا يخرج عن قوانين السّلف الملزمة.

٤– **الإفحاش** يعدّ غرض الهجاء إطارا مساعدا على جريان فاحش القول، ونلاحظ أنّ النّقاد القدامى قد حاولوا تطويق مسالك الإفحاش. فرفضوها وعدّوها" الدّرجة الصّفر" [٥٥] من الإبداع.

يقول الجرجاني "فأمّا الهجو فأبلغه ما خرج مخرج التّهزل والتّهافت، وما اعترض بين التّصريح والتّعريض، وما قربت معانيه، وسهل حفظه، وأسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنّفس، فأمّا القذف والإفحاش فسباب محض، وليس للشّاعر فيه إلاّ إقامة الوزن [٥٦]. ولكن أحمد مطر الذي وجدناه في الإيجاز أو السّخرية يسير في نسج لافتاته بصورة أو بأخرى على هدي تعاليم رسمها الأسلاف شعراء كانوا أو نقادا كقولهم" يكفيك من الشّعر غرّة لائحة، وسبّة فاضحة" وكقول جرير " وإذا هجوت فأضحك" [٥٧] فإنّه خالفهم الأمر مع الإفحاش ولخصّ موقفه في هذه المسألة في قوله:

ما القصدُ مِنْ هذي الخُطَبْ
تُريدُ أنْ تُشعِرني بأنني بِلا أدَبْ
؟ نعمْ.. أنا بِلا أَدِبْ!
نعم.. وشِعْري كُلُّهُ
ليسَ سِوى شَتْمٍ وَسَبْ. [٥٨]

الخاتمة

حاولنا من خلال هذا العمل أن نبحث في تأثير الصّحافة في بنية الشّعر العربيّ الحديث. واتّخذنا "لافتات١ " لأحمد مطر مدوّنة واقتصرنا على زاوية واحدة هي زاوية البنية. وهذه الزّاوية على أهمّيتها لا تمثّل إلاّ وجها من وجوه التّأثير العميق الذي أحدثته الصّحافة في جسد القصيدة العربيّة الحديثة عند هذا الشّاعر وغيره من الشّعراء. وأوجه التّأثير عديدة ترصد في العناوين (الموجز – برقيّة عاجلة إلى صفي الدّين الحليّ.] ...) وفي متون النّصوص التي شاعت فيها مصطلحات الإعلام وذاعت (التّلفاز، مدير الإذاعة مقال، وسائل الإعلام الجرائد...) ودارت جميع تلك المتون على هجاء الصّحافة وأهلها بأبشع النّعوت وأقذعها.

وإجمالا نقول ونحن نضع اللّبنات الأولى لبحث معمّق حول تأثير الصّحافة في الشّعر العربيّ الحديث إنّ بنية القصيدة في "لافتات "أحمد مطر أكّدت أنّ الصحافة قد استطاعت أن تؤثّر في فنّ أبان عبر تاريخه الطّويل أنّه لا يستسلم "للغريب" إلاّ بشقّ الأنفس بعد مراودة مضنية وملاحقة شاقّة، واستطاعت أن تلزم الشّاعر بما يلتزم به أهل الصّحافة المكتوبة سواء في ضرورة الاكتفاء بعدد معيّن من الكلمات أو في حتميّة الاقتصار على موضوع واحد لا يتجاوزونه إلى غيره إلاّ قليلا.

الهوامش

[1] انظر على سبيل التّمثيل منعم شيحة، الخطاب الإحالي في الرّواية العربيّة الحديثة، تونس، جامعة منّوبة، كليّة الآداب والفنون والإنسانيات، ٢٠١٦ – آسيا بوطيبان، الخطاب الإعلامي في الرّواية الجزائريّة المعاصرة دراسة وصفيّة تحليليّة (رسالة تخرّج لنيل شهادة الدّكتورا) الجزائر، جامعة الجيلاني اليابس، السّنة الجامعيّة ٢٠١٤– ٢٠١٥– صلاح فضل، تقنية الكولاج الرّوائي، مجلّة فصول، ع. ٢، ١٩٩٢– نسيمة قمار ومحمّد الصّادق بروان، جماليّة الخطاب الصّحفيّ في الرّواية الجزائريّة – واسيني الأعرج نموذجا – مجلّة اللغّة العربيّة ، م .٢٥، ع. ٢، ٢٠٢٣، ص. ص. ٥٨٥– ٥٩٦. رشيد طلال، خلفيات الصّوغ الرّوائي: انهيارات المعنى في رواية "ذات" لصنع الله إبراهيم، مجلّة إشكالات؛ الجزائر ع.١٢، ماي/ ٢٠١٧.

[٢] فريال جبوري غزول، شعريّة الخبر، فصول، ع.١، يناير ١٩٩٧، ص ١٩٢.

[٣] المرجع نفسه، ص.١٩٣.

[٤] أحمد درويش، الإبيجراما الشّعريّة العربيّة محاولة للبحث عن تقنيات النّصّ، مجلّة قوافل، ع. ٣٠، أغسطس ٢٠١٣، ص. ص. ١٥٠– ١٦١، أسماء محمود شمس الدّين، بنية قصيدة الإيبجرام في لافتات أحمد مطر، مجلّة الدّراسات التّربويّة والإنسانيّة (كليّة التّربية، جامعة دمنهور) م.٦، ع.٣، ٢٠١٤، ص. ص. ٣٠٣، ٤٧٦.

[٥] كمال أحمد غنيم، عناصر الإبداع الفنّي في شعر أحمد مطر، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط.١، ١٩٨٨، ص. ١٨٢.

[٦] المصدر نفسه، ص. ٤٤.

[٧] أحمد مطر، لقاء، مجلّة الوطن العربي، ع. ٤٣١، سنة ١٩٨٥، ص.٤٥.

[٨] معجم المعاني على الشبكة العنكبوتية مادة (ل،ف،ت).

[٩] كمال أحمد غنيم، عناصر الإبداع الفنّي في شعر أحمد مطر، ص١٥٩.

[١٠] حول قصار القصائد انظر أحمد الجوّة في كتابيه "من الإنشائية إلى الدّراسة الأجناسيّة، صفاقس (تونس) قرطاج للنّشر والتّوزيع، ط.١، ٢٠٠٧. انظر خاصّة الفصل الثّالث الموسوم بـ" الأشكال الوجيزة وقصار القصائد في الشّعر العربي الحديث ص. ٢٣٨ وما بعدها. " المطوّلة في الشّعر العربي الحديث" صفاقس (تونس)، مطبعة التّسفير الفني، ط١، ٢٠١١. انظر خاصّة مقدّمة العمل وفصله الأوّل " الشّبكة المصطلحيّة الواسمة والمقاييس الرّاسمة "ص .٧ وما بعدها.

[١١] علي الشّرع، بنية القصيدة القصيرة في شعر أدونيس . دراسة . اتحاد الكتاب العرب دمشق١٩٨٧ ص ٥١(نقلاً عن كتاب هيربرت ريد:الشّكل في القصيدة الحديثة).

[١٢] خليل الموسى، آليات القراءة في الشّعر العربي المعاصر، آفاق ثقافيّة، سوريا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ع. ٨٩، أيلول ٢٠١٠ص. ٥٣.

[١٣] أحمد الجوّة، من الإنشائيّة إلى الدّراسة الأجناسيّة، ص. 296

[١٤] المرجع نفسه، ص .٢٩١.

[١٥] لافتات ١، لندن، ط.١، ١٩٨٤.– لافتات ٢، لندن، ط. ١،١٩٨٧. – لافتات ٣، لندن، ط.١، ١٩٨٩.– لافتات ٤، لندن، ط.١، ١٩٩٢. – لافتات ٥، لندن، ط.١، ١٩٩٤.–لافتات ٦، لندن، ط.١، ١٩٩٦.– لافتات ٧، لندن، ط.١، ١٩٩٩.

[١٦] بسّام البرقاوي، شعريّة الهجاء في الشّعر العربيّ الحديث، تونس، مجمع الأطرش للكتاب المختّص، ٢٠١٧، ص

[١٧] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (خ. ب. ر).

[١٨] محمّد القاضي، الخبر في الأدب العربي: دراسة في السّردية العربيّة، تونس – بيروت، منشورات كليّة الآداب منّوبة ودار الغرب الإسلامي، ط.١، ١٩٩٨. ص ٧.

[١٩] Lippmann, W. (1922). *Public Opinion*. Harcourt, Brace and Company.p22

[٢٠] Hallin, D., & Mancini, P.. *Comparing Media Systems: Three Models of Media and Politics*. Cambridge University Press. 2004.p.p 56-57.

[٢١] إسماعيل إبراهيم، فن المقال الصّحفي: الأسس الفكريّة والتّطبيقات العملية، القاهرة، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٥٢.

[٢٢] المهدي الجندوبي، صحافة الوكالة صحافة الأساس، تونس، معهد الصّحافة وعلوم الإخبار، ١٩٨٤، ص. ١١٠.

[٢٣] هالة بن علي برناط، حبيب بن بلقاسم، سامي المالكي، الخبر الصّحفي: الأنماط والمبادئ، (مجموعة دورس لطلبة بمعهد الصّحافة وعلوم الإخبار) تونس، السّنة الجامعيّة ٢٠٠٤– ٢٠٠٥، ص. ٥١.

[٢٤] المصدر نفسه، ص. ٥٤.

[٢٥] فاروق أبو زيد، فنّ الخبر الصّحفي، دار الشّروق، ١٩٨٤، ص.١٢٤.

[٢٦] كمال أحمد غنيم، عناصر الإبداع الفنّي في شعر أحمد مطر ٥٨.

[٢٧] على المسعودي، الشاعر أحمد مطر لـ" الحدث": لندن ليست أكبر مني.. ومباهجها! ليست أكثر من آلامي (حوار) ، مجلة (الحدث) – الكويت، العدد ٢٤– يوليو ١٩٩٨، رابطه الإلكتروني: https://www.angelfire.com/nf/lafitat/articles/hadath.html

[٢٨] كمال أحمد غنيم، عناصر الإبداع الفنّي في شعر أحمد مطر، ص ٥٢.

[٢٩] المرجع نفسه، ص.٥٣.

[٣٠] بسّام البرقاوي، شعريّة الهجاء في الشّعر العربيّ الحديث، ص. ٣٤٣ وما بعدها.

[٣١] Thivolet(Marc),: caricature, EncyclopAEdiaUniversalis , France : S.A,. Corpus 4, P 1016

[٣٢] أحمد مطر، ما أصعب الكلام (إلى ناجي العلّي)، لندن، ١٩٨٧.

[٣٣] انظر على سبيل التمثيل قصيدته" كيف تتعلم النضال في خمسة أيّام "، لافتات ٣، ص. ص. ١٣٣– ١٣٦

[٣٤] أحمد مطر، لافتات١، ص ٤٤.

[٣٥] عوض هاشم والمهدي الجندوبي، دليل كتابة الخبر في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، مملكة البحرين، وزارة الثّقافة والإعلام،2010، ص.١٥١.

[٣٦] كورستين ماكدوغال، مبادئ تحرير الأخبار، ترجمة أديب خضور، المكتبة الإعلاميّة، دمشق، 2000، ص.٥١

[٣٧] كمال أحمد غنيم، عناصر الإبداع الفنّي في شعر أحمد مطر، ص ١٩٢.

[٣٨] عوض هاشم والمهدي الجندوبي، دليل كتابة الخبر في الصّحافة والإذاعة والتّلفزيون، مملكة البحرين، وزارة الثّقافة والإعلام، ط.١، ٢٠١٠، ص.١٤٠.

[٣٩] أحمد مطر: قصيدتي هي " لافتة " تحمل صوت النّمرد

https://ahmad-matar.angelfire.com/7ewar-qaseedaty-heya-lafta.htm

[٤٠] المرجع نفسه

[٤١] أحمد مطر، لافتات ١، ص. ١٨.

[٤٢] ابن رشيق: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل للنّشر والتّوزيع والطّباعة، ط٥/١٩٨١، II/ ١٧٢.

[٤٣] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله: الشّعر والشّعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصر، دار المعارف، ١٩٦٧، I/ ٧٦.

[٤٤] الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، تحقيق يوسف البقاعي وفريد السليم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط. ١، ٢٠٠٠، XXI / ٢٦٥.

[٤٥] ابن رشيق، العمدة، I/ ١٨٧.

[٤٦] الأصفهاني، الأغاني، XXI / ٢٦٥.

[٤٧] ابن بسّام الشنتريني، أبو الحسن علي: الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، تحقيق إحسان عباس، ليبيا– تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٥، ص. ٨٣٤.

[٤٨] طالع هذه القصيدة:

زارَ الرّئيسُ المؤتَمَنْ

بعضَ ولاياتِ الوَطنْ

وحينَ زارَ حَيَّنا

قالَ لنا:

هاتوا شكاواكم بصِدقٍ في العَلَنْ

ولا تَخافوا أَحَداً

[٤٩] عناصر الإبداع الشّعري في شعر أحمد مطر، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط ١/ ١٩٨٨، ص. ١٠٧.

[٥٠] محمد العمري، بلاغة السّخرية الأدبيّة، علامات، م.٢٠، ع.٥، ١٩٩٦، ص.٢٧.

[٥٠] عوض هاشم والمهدي الجندوبي، دليل كتابة الخبر في الصّحافة والإذاعة والتّلفزيون، ص .141.

[٥١] أحمد مطر، لافتات١، ص.٢٩.

[٥٢] انظر قصيدته اللّغز (لافتات ١، ص ٢٢) " نكتة باكية " (لافتات ٤ ص ٣٥)

[٥٣] عبد المجيد حنون، النّكتة جنسا أدبيّا، في "مشكل الجنس الأدبي في الأدب العربيّ القديم " (أعمال النّدوة التي نظمها قسم العربيّة من ٢٢ إلى ٢٤ أفريل ١٩٩٣) منشورات كليّة الآداب منوبة، ١٩٩٤. ص ٢٠٧.

[٥٤] أحمد مطر، لافتات ٧، ص.ص. ١٥١-١٥٢.

[٥٥] رشيد يحياوي، الشّعريّة العربيّة: الأنواع والأغراض، أفريقا الشّرق، ط. ١ / ١٩٩١، ص. ٧٣.

[٥٦] أبو الحسن علي الجرجاني، الوساطة بين المتنبّي وخصومه، تحقيق أحمد عارف الزّين، سوسة: دار المعارف للطّباعة والنّشر، ط١. /١٩٩٢ ص .٣٥.

[٥٧] ابن رشيق، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، ج.٢، ص.١٧٢.

[٥٨] أحمد مطر ، لافتات ٢، ص.٤٥.

مصادر البحث ومراجعه

(مرتبّة ترتيبا ألفبائيّا دون اعتبار ابن وأبو)

المصادر

مطر، أحمد: لافتات ١، لندن، ط.١، ١٩٨٤.

المراجع

- الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، تحقيق يوسف البقاعي وفريد السليم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط. ١، ٢٠٠٠.

- إبراهيم، إسماعيل: فن المقال الصّحفي: الأسس الفكريّة والتطبيقات العملية، القاهرة، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، ط١، ٢٠٠٠.

- ابن بسّام الشنتريني، أبو الحسن علي: الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، تحقيق إحسان عباس، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٥.

-الجرجاني، أبو الحسن علي: الوساطة بين المتنبّي وخصومه، تحقيق أحمد عارف الزّين، سوسة: دار المعارف للطّباعة والنّشر، ط.١ /١٩٩٢.

-الجندوبي، المهدي: صحافة الوكالة صحافة الأساس، تونس، معهد الصّحافة وعلوم الإخبار، ١٩٨٤.

- ابن رشيق: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل للنّشر والتّوزيع والطّباعة، ط.٥/١٩٨١.

- شيحة، منعم: الخطاب الإحالي في الرّواية العربيّة الحديثة، تونس، جامعة منّوبة، كليّة الآداب والفنون والإنسانيات، ٢٠١٦.

- القاضي، محمّد: الخبر في الأدب العربي: دراسة في السّردية العربيّة، تونس - بيروت، منشورات كليّة الآداب منّوبة ودار الغرب الإسلامي، ط.١، ١٩٩٨.

-ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله: الشّعر والشّعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصر، دار المعارف، ١٩٦٧.
-ماكدوغال كورستين: مبادئ تحرير الأخبار، ترجمة أديب خضور، المكتبة الإعلامية، دمشق، 2000.
-الموسى، خليل: آليات القراءة في الشّعر العربي المعاصر، منشورات الهيئة العامة للسورية للكتاب. آفاق ثقافية ع. ٨٩، أيلول ٢٠١٠.
-هاشم، ع.، والجندوبي، المهدي: دليل كتابة الخبر في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، مملكة البحرين .وزارة الثقافة والإعلام، ط.١، ٢٠١٠.
-يحياوي، رشيد، الشّعريّة العربيّة: الأنواع والأغراض، أفريقا الشّرق، ط. ١ / ١٩٩١.

ثالثا: المجلاّت والبحوث المنشورة

- حنفي، محمد: أحمد مطر شاعر الحريّة طويل اللّسان، القبس (الكويتية)، نشر في ١٧ /٢٠١١/٠٨،
- حنون، عبد المجيد: النّكتة جنسا أدبيّا، في "مشكل الجنس الأدبي في الأدب العربيّ القديم" (أعمال الندوة التي نظمها قسم العربيّة من ٢٢ إلى ٢٤ أفريل ١٩٩٣) منشورات كلية الآداب منوبة، ١٩٩٤.
- طلال، رشيد: خلفيات الصّوغ الرّوائي: انهيارات المعنى في رواية "ذات" لصنع الله إبراهيم، مجلّة إشكالات؛ ع.١٢، ماي/ ٢٠١٧.
- فضل، صلاح: تقنية الكولاج الرّوائي، مجلةّ فصول، ع. ٢، ١٩٩٢ .
- قمار، نسيمة وبروان، محمّد الصّادق: جماليّة الخطاب الصّحفي في الرّواية الجزائريّة: واسيني الأعرج نموذجا، مجلة اللّغة العربيّة، م. ٢٥، ع. ٢، ٢٠٢٣.
- محمود شمس الدّين، أسماء: بنية قصيدة الإيبجرام في لافتات أحمد مطر، مجلّة الدّراسات التّربوية والإنسانية (كلية التربية، جامعة دمنهور) م.٦، ع.٣، ٢٠١٤.

رابعا: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- ابن علي برناط ،هالة، بن بلقاسم حبيب، المالكي سامي: الخبر الصّحفي: الأنماط والمبادئ، (مجموعة دورس لطلبة بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار) تونس، السّنة الجامعية ٢٠٠٤- ٢٠٠٥.
- بوطيبان، آسيا: الخطاب الإعلامي في الرّواية الجزائرية المعاصرة دراسة وصفية تحليليّة (رسالة تخرج لنيل شهادة دكتورا) الجزائر، جامعة الجيلاني اليابس، السّنة الجامعية ٢٠١٤- ٢٠١٥

المصادر باللغة الإنجليزية

-Hallin, D., & Mancini, P. (2004). *Comparing Media Systems: Three Models of Media and Politics*. Cambridge University Press.
-*Harman John, (2022) Lippmann and his critics: A new historical perspective of the context of Public Opinion's press analysis, international journal of Media and culture politics, volume 18.*
-Thivolet, M. (n.d.). Caricature. *EncyclopAEdia Universalis*. France : S.A.

Bibliography

Sources

Matar, Ahmed : "Lafitat 1", London, 1st Edition, 1984.

References

- Al-Isfahani, Abu Al-Faraj: " Algani ", edited by Youssef Al-Beqai and Farid Al-Saleem, Al-Alami Foundation for Publications, 1st Edition/ 2000.
- Ibrahim, Ismail : The Art of the Press Article : Intellectual Foundations and Practical Applications, Cairo, Dar Al-Fagr for Publishing and Distribution, 1st Edition, 2000.
- Ibn Bassam Al-Shantrini, Abu Al-Hassan Ali : " Adakhira ", edited by Ihsan Abbas, edited by Ihsan Abbas, Libya-Tunisia, Arab Book House, 1975.
−Al-Jurjani, Abu Al-Hassan Ali: Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents, investigated by Ahmed Aref Al-Zein, Sousse: Dar Al-Maaref for Printing and Publishing, 1st Edition / 1992.
−Jendoubi**,** El Mahdi**:** Agency Journalism, Basic Journalism, Tunisia, Institute of Press and News Sciences/ 1984.
- Ibn Rashiq: The mayor in the merits of poetry, literature and criticism, investigated by Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, Beirut: Dar Al-Jeel for Publishing, Distribution and Printing, 5th Edition/1981.
- Shiha, Menem: The Referral Discourse in the Modern Arabic Novel, Tunisia, Manouba University, Faculty of Letters, Arts and Humanities/ 2016.
- Al-Qadi, Muhammad : Al-Khabar in Arabic Literature: A Study in the Arabic Narrative, Tunis - Beirut, Publications of the Faculty of Arts Manouba and Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition/ 1998.
−Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah : Poetry and Poets, edited by Ahmed Muhammad Shaker, Egypt, Dar Al-Maaref/1967.
−McDougall Korstein: Principles of News Editing, translated by Adeeb Khaddour, Media Library, Damascus/ 2000.
−Al-Moussa, Khalil: Mechanisms of Reading in Contemporary Arabic Poetry, Publications of the Syrian General Book Authority. Cultural Horizons, September 2010.
−Hashem, A., and Jendoubi, Al-Mahdi*: A Guide to Writing News in the Press, Radio and Television*, Kingdom of Bahrain. Ministry of Culture and Information, 1st Edition, 2010.
−Yahyaoui, Rashid, Arabic Poetry: Types and Purposes, East Africa, 1st Edition / 1991.

: Published Journals and Research

- Hanafi, Muhammad: Ahmed Matar, the long-tongued poet of freedom, Al-Qabas (Kuwait), published on 17/08/2011,
- Hanoune, Abdel Majeed: Humor as a literary genre, in "The Problem of Literary Gender in Ancient Arabic Literature" (Proceedings of the symposium organized by the Department of Arabic from 22 to 24 April 1993), Publications of the Faculty of Arts Manouba, 1994.
- Talal, Rashid: Backgrounds of Narrative Formulation: The Collapses of Meaning in the Novel "That" by Sanallah Ibrahim, Shakalat Magazine, May 2017.

- Fadl, Salah: The Technique of Narrative Collage, Fosool Magazine, 1992.
- Gamar, Nassima and Brown, Mohamed Sadiq: The Aesthetic of Journalistic Discourse in the Algerian Novel: Wasini Al-Araj as a Model, Journal of Arabic Language, vol. 25, , 2023.
- Mahmoud Shams El-Din, Asmaa : The Structure of the Epigram Poem in "Lafitat " of Ahmed Matar, Journal of Educational and Human Studies (Faculty of Education, Damanhour University), vol. 6, 2014.

Fourth: Theses and Theses:

- Ibn Ali Barnat, Hala, Ben Belkacem Habib, Maliki Sami: Press Release: Patterns and Principles, (Lessons Group for Students at the Institute of Journalism and News Sciences), Tunisia, Academic Year 2004-2005.
- Boutaiban, Asia: Media Discourse in the Contemporary Algerian Novel: A Descriptive and Analytical Study (PhD Thesis) Algeria, Jilani Al-Yabis University, Academic Year 2014-2015